ولادة غيـــر طبيعيـــة

تمخضت معاهدة فرساي الموقعة في٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ عن ولادة « عصبة الامم » التي تضمنت مادتهـــا الثانية والعشرون التالي نصها الحرفي فرض مبدأ الانتداب على البلاد العربيةالمنفصلة عن الامبراطورية العثمانية :

« ان المستعمرات والاقاليم التـــي قضت نتائج الحرب الاخيرة بخروجهامن سيادة الدول التي كانت تحكمها فيمـــامضى ، تسكنها شعوب لا تستطيع حكم ذاتها بذاتها في الاحوال الشاقة التـــي تسود العالم الحديث ، ينبغي ان يطبق عليها المبدأ القائل ان خير هذه الشعوب وتقدمها هما امانة مقدســـة في عنق المدنية ، وان تدمج في هذا الميثـــاق الضمانات اللازمة لحسن اداء هـــذه الامانة . وان خير طريقة لتطبيق هـــذا المبدأ عمليا هو ان يعهد بتدريب هـــذه الشعوب الى الامم الراقـــية التي تستطيع بفضل مواردها وخبرتهـــا او موقعها الجغرافي ، الاضطلاع بهـــذه المسؤولية على خير وجه ، وان تتولى هذه الامم تدريب هذه الشعوب بصفتهامنتدبة من قبل عصبة الامم.

« ان بعض المجتمعات التابعة سابقاللامبراطورية التركية بلغت مرحلة من التقدم يمكن معها الاعتراف باستقلالهااعترافا مقيدا بشرط قيام دولة منتدبة يعهد اليها تقديم المشورة الاداريـــة والمساعدة لهذه المجتمعات حتى يحين الوقت الذي تستطيع فيه (كل منها) القيام بنفسها منفـــردة بمتطلـــبات الاستقلال . **ويجب ان تكون رغبات هذه المجتمعات قاعدة اساسية في اختيـــار الدولة المنتدبة** » .

ان تعبير «الانتداب» لم يكن اكثر من لفظ سياسي جديد مهذب للاستعمـــار اكتوت بنيرانه الشعوب العربية التي رزحت تحت ممارسته اللا انسانيـــة واللا اخلاقية طوال ربع قرن . فلجنـــة الاستفتاء الاميركية المعروفـــة باسم كينغ ــ كراين والتي ارسلهـــا رئيس الولايات المتحدة الاميركيـــة وودرو ولسون حينذاك الى الشرق العربـــي للتعرف على « رغبات الشعوب العربية في اختيار الدولة المنتدبة » عادت بخفي حنين بعد ان زارت اربعين مدينـــة وقابلت ما لا يحصى من الوفود ، وتلقت حوالي ١٨٠٠ عريضة . ولقد انجـــزت مهمتها بسرعة (١٠ حزيران (يونيو) ــ ٢١ تموز (يوليو) ١٩١٩) ، ورفعـــت تقريرها للرئيس ولسون وهو يتضمن:

١ ــ اصرار المؤتمر الســـوري في١٩١٩ على وحدة سوريا ولبنـــــان وفلسطين ، واستقلالهـــا ، وقبـــول مساعدات اقتصادية وفنية من الولايات المتحدة ، واذا اعتذرت فمن بريطانيا ،ورفض قبول اية مساعدة من فرنسا.

٢ ــ مطالبة سكان « جبل لبنـــان »بالاستقلال ضمن اطار الانتداب الفرنسي بعد ضم : بيروت ، وطرابلس ، وصيداوصور ، والبقاع والاقضية الاربعة : (حاصبيا ، راشيا ، بعلبك ، والمعلقة).